

المسرح العلاجي

فى تذفرف بهض المشكلات السلوكفة

أ.د/ سامفة حسن حسن

استاذ و رففس قسم التروفج
كلفة الترفبة الرفاضفة للبنات
جامعة الاسكندرفة

م.د/ سوسن فوسف عبده

مدرس بقسم التروفج
كلفة الترفبة الرفاضفة للبنات
جامعة الاسكندرفة

م.د/ محمد عبء المنعم

مدرس بقسم المسرح
كلفة الآءاب
جامعة الاسكندرفة

أ/ أمفرء عبء الحمفء ءانم

اخصائى نشاط
مفرفة الشباب و الرفاضة
محافظة الاسكندرفة

المقءمة ومشكلة البءء

فعبءر التروفج والرفاضة والظن من أهم الآفءاء الءى فملكها المءءمع لمواءة العفءف من المشكلات الاءءماعفة والاقتصاءفة المءلاءقة فأن ءضارة الأمم و ءقءمها ففاس بمءى اهءمامها بءنمفة موراءها البشرفة وإعءاءها إعءاءا مءءاملا لءمل رافة المسءقبل .

وفعبء التروفج أءء أهم المءالاء العلمفة وءربوفة الءى ءهءم بءطوفر و ءنمفة قءراء الأفراء من ءلال ممارسة الأنشءة ءربوففة واستءءمار أوقات الضرا؁ ءفء ءؤءء الجمعفة الأمريكية للصفء وءربفة البءنفة وءتروفج وءرقص (Ahpperd) على أهمفة التروفج فى الءفاة المعاصرة من ءفء ءءقفق وإشباع الءااءات الإنسانفة للءعبفر عن الءاء وءطوفر الصفء البءنفة والانفعالفة والعقلفة.(٢٤)

النفسفة كالفلق والءءل و الانطواء، كما فسهم فى ءءلف من المفول العءوانفة ورفع الروح المعنوفة وءءقفق ءوازن بفن الاستقلالفة وءبعفة، بالإضافة إلى ءنمفة الءوانب العاطففة وءعم الءفاة الءفمقراطفة والقءراء الإبءاعفة .

(١٩ : ٥٧) (٩ : ١٦٢) (٢٤ : ٢٤)

وفشفر كمال ءروفش ، محمد الءماءمى (١٩٩٧) ، ءهانى عبء السلام (٢٠٠١)، محمد الءماءمى وعابءة عبء العرفز (١٩٩٧) إلى أن ءتروفج له العفءف من الأءراض والممفزاء النفسفة كالشعور بالاطمءنان والأمان وإشباع ءب الاستطلاع وءءقلفء والمءاكاة وءعبفر عن النفس ومعالءة العفءف من القضافا والمشكلات

كما يشير « أحمد إبراهيم ، محمد صالح» إلى أن المسرح أحد الأنشطة الابتكارية التي تسهم في دعم العمل الجماعي ويمكن لممارسيه من استخدام أدوات التعبير اللفظي وغير اللفظي وتطور حرية التعبير البدني والحركي وزيادة الثقة بالنفس والقدرة على المواجهة ودعم الاستيعاب والفهم الذاتي وتمتية القدرات بالمشاركة والاستكشاف وجعل الحياة مصدراً للسعادة والبهجة. (٢ : ٦٩)

مما سبق يرى الباحثين أن المسرح يعد أحد أهم الأنشطة الترويحية التي تهتم بالعمل مع الأفراد والجماعات كأسلوب لعرض ومعالجة العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية من خلال التعبير الإبداعي واستكشاف واستدعاء العواطف والمشاعر والأفكار والقدرة على فهم وإدراك تجارب الماضي والحاضر واستقراء المستقبل ، كما يسهم في دراسة العلاقات وبناء أدوار جديدة .

وأشارت نتائج الدراسات العلمية على أن الترويج العلاجي يحقق أفضل السبل للإرشاد النفسى لما يحتويه من أنشطة فنية كالرسم والمسرح والموسيقى والرقص والرياضة والغناء والاستحمام والخلاء ، والعلاج باللعب حيث مشاركة الأطفال مع الأقران لمواجهة الانطواء والعزلة. (٦) (٨)

كما تشير الرابطة الأمريكية للعلاج بفنون الترويج العلاجي (ATA) (٣٥) أنه يتضمن العديد من الأنشطة الترويحية التي تسهم في معالجة العديد من المشكلات الصحية حيث يدخل الاستجمام و ممارسة الرياضة فى المنتزهات والحدائق والشواطئ كأحد أهم الأنشطة العلاجية للحد من مشكلات القلب والأوعية الدموية ، والجهاز التنفسي وتحسين الحالة البدنية والنفسية للأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة، أما بالنسبة للجانب النفسى فيسهم فى الحد من الاكتئاب والقلق ، وتحسين سلوك المواجهة ، خفض مستوى التوتر وضبط النفس، تحسين مفهوم الذات والثقة بالنفس

يرى جون بيت (John Byt) (٢٠٠٢) إلى أن التحديات التي تقابل متخصصى الترويج عند تصميم البرامج الترويحية هى كيفية إرضاء المشتركين وإشباع حاجاتهم وتحفيزهم نحو الاستمرارية فى الممارسة عن طريق توفير الفرص الكافية للمشاركة فى الأنشطة الترويحية المختلفة. (٢٦ : ١٨٢).

يتفق كل من تهانى عبد السلام (٢٠٠١) ، محمد الحماحمى و عايدة عبد العزيز (١٩٩٧) على أن الترويج رد فعل عاطفى أو حالة نفسية أو شعور يحس به الفرد قبل أو أثناء وبعد ممارسة النشاط ويكون هادفاً وبنياً ويمارس فى أوقات الفراغ ، وأسلوب لاستعادة حيوية وقوى الفرد للعمل . (٩ : ١٥٧) (٢٤ : ٢٩).

كما تتعدد أشكال الأنشطة الترويحية وفقاً لرغبات واحتياجات الأفراد منها الرياضية والثقافية والفنية والاجتماعية والسياحية وحياة الخلاء ، ويعتبر المسرح أحد أهم الأنشطة التي تحقق أهداف الفن والرياضة والترويج وهو إشباع الحاجات والتعبير التلقائى عن النفس والصحة البدنية واللياقة باعتباره من الفنون الإبداعية التي تعتمد على الابتكار والبعد عن النمطية فى الأداء.

ويرى كل من «أروين آدمان» (٢٠٠١) و«روبين كولنجوود» (٢٠٠١) و«أبو الحسن سلام» (١٩٩٦) و«مصطفى يوسف منصور» (٢٠٠٠) أن المسرح أحد ألوان النشاط الإنسانى الذى يعنى بالتعبير عن المشاعر والدوافع والعلاقات ، كما يسجل تاريخ الإنسان وإرادته فهو تعبيراً إبداعياً معروضاً على المتلقين بجميع الحواس جسداً وذهناً ومشاعراً، الأمر الذى يعنى أن المسرح كفن ليس أدبياً فقط بل متكامل فيه العناصر الإبداعية من حركة وأداء وتعبير.

(٤ : ١٠) (١٣ : ٣٠) (١ : ٥٠١٠)

و تشمل تحليل لما تحتويه النفس من مشكلات، حيث يمثل الفرد ويعبر عن مشاعره واعتقاداته واتجاهاته فى مواقف حدثت فى الماضى أو الحاضر ويخشاها فى المستقبل .

وتؤكد نتائج الدراسات السابقة على أن المسرح العلاجى عبارة عن تقنية علاجية وقائية، إرشادية، تعليمية ، تدريبية ليصبح استخدامها بمختلف المستويات أحد أبرز الأدوار التتموية الجديدة فى مجال تنشيط الأفراد ذهنيا ووجدانيا وحركيا من خلال جهودهم فى الجماعة المسرحية الديناميكية، وهذا ما أكدته نتائج دراسة عبد الفتاح نجله (١٩٩٧) (١٦) إلى أن المسرح المدرسى قد عالج العديد من المشكلات العدوانية لدى أطفال المرحلة الأولى من التعليم الأساسى .

كما اتفقت العديد من الدراسات أحمد الشيخ على (٢٠٠٠) (٣) ، كاثرين هيودجنس *Katherien Hudgins & others* وآخرون (٢٠٠٠) (٢٩) ، عصام قمر (٢٠٠٢) (١٧) ، أمجد عزات عبد المجيد (٢٠٠٥) (٧) ، أسامة ابوالعاطى (٢٠٠٦) (٥) إلى أن برامج الأنشطة التربوية الحرة ومنها السيكدوراما ذات فاعلية فى التخفيف من حدة المشكلات السلوكية لدى الطلاب وتنمية التوافق الانفعالى والاجتماعى، ورفع مستوى الكفاءة الذاتية وخفض مستوى التوتر لديهم .

وقد أكدت نتائج دراسات «محمد أحمد خطاب» (٢٠٠٠) (٢١) أن برنامج المسرح العلاجى خفف من سلوك العنف لدى الأطفال المعاقين ذهنيا، و دراسة «حاتم محمد محمود عاشور» (٢٠٠٤) (١٠) تعتبره أسلوبا ذو فعالية عالية لتخفيف حدة الانطواء لدى المعاقين بصريا، ودراسة عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) (١٥) كما أن المسرح العلاجى يسهم فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى الصم مثل الصداقة - التعاون - التفاعل مع الآخرين والاستقلالية.

والتكيف النفسى ، وكذلك الجانب الاجتماعى حيث يساعد على تنمية المهارات الاجتماعية والتفاعلات بين الأفراد والتواصل الاجتماعى وتحسين المهارات اللغوية وسلامة الحياة الشخصية وتحقيق الرضا الاجتماعى .

ويرى محمد غانم (٢٠٠٩) أن فلسفة العلاج بالفنون ليست بجديدة بل قديمة منذ نشأة البشرية، فإن الإنسان المضطرب يضطر إلى الانطواء والعزلة، بل والخوف من التفاعل مع الآخرين حتى وإن كانت لغة التواصل هى لغة الجسد (الإيماءات - الإشارات) والتي يمكن مواجهة تلك المشكلات من خلال أداء الفنون التعبيرية المختلفة. (٢٣: ١٢٥).

وتؤكد «الهام خليل» (٢٠٠٤) ، و«هيفاء السنغوسى» (٢٠١١) على أهمية استخدام الأنشطة الفنية فى العلاج، ويعتبر بينامين فرانكلين (١٧٥١) أول من اهتم ببناء مستشفى تستخدم القراءة والكتابة الإبداعية فى العلاج النفسى كما أنشأ مركزا للعلاج بالشعر ورموزه وقوافيه فى نيويورك ليصل المريض إلى حالة من الخيال تساعده على الاسترخاء وتحسن حالته ، بالإضافة إلى استخدام التعبير بالحركة فى العلاج عن طريق الوعى بالحركة ومصاحبة الموسيقى حيث يسهم فى اكتشاف حركات جديدة معبرة عن المشاعر والانفعالات باستخدام المثيرات الموسيقية والعناصر الحركية.

(١٢٠: ٦) (٢٣: ٢٤).

ويضيف عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) (١٥)، دينا مصطفى (٢٠١٠) (١٢) وهيفاء السنغوسى (٢٠١١) (٣٦) إلى أن المسرح العلاجى هو شكل من أشكال المعالجة النفسية باستخدام تقنيات المسرح كوسيلة تربوية ، وأول من استخدم هذه التسمية الطبيب النفسى النمساوى الاميريكى مورينو *Moreno* والذي وضع أسس استخدام المسرح فى العلاج النفسى وأطلق عليه «السيكو دراما»

٢. التحقق من إسهامات برنامج المسرح العلاجي في تحسين بعض المشكلات السلوكية للطالبات (اللفظية - التعبير عن المشاعر والانفعالات - القلق والتوتر - ضعف الانتباه والتركيز - المشكلات المجتمعية).

٣. تحسين مستوى الأداء الإبداعي الحركي باستخدام عناصر العرض المسرحي وعناصر الحركة .

فروض البحث :

١. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية قيد البحث في المشكلات الشخصية (المشكلات اللفظية والصوتية - السلوك الانفعالي والتعبيري - القلق والتوتر- ضعف الانتباه والتركيز) .

٢. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي في المشكلات الاجتماعية (الانضباط - التواصل الاجتماعي - المشكلات المجتمعية) .

٣. توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي القياس القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية قيد البحث في المشكلات الحركية للطالبات .

التعريفات الإجرائية :

المسرح العلاجي : هو أسلوب نشط تلعب فيه الدراما وعناصر العرض المسرحي والأداء الحركي دوراً في اكتشاف وتعديل بعض المشكلات اللفظية والانفعالية التي تصدر من الطالبات .

المشكلات السلوكية : هي بعض المعوقات اللفظية والحركية والانفعالية التي تصدر من الطالبات وتؤثر على مستوى الأداء العملي .

المنهج المستخدم :

تم استخدام المنهج التجريبي ، التصميم التجريبي ذو المجموعة الواحدة .

وتشير الجمعية الوطنية للعلاج بالدراما (NADT) (٤١) إلى الأهمية التطبيقية للمسرح العلاجي في البيئات المختلفة (المؤسسات التعليمية - المستشفيات - مراكز الصحة النفسية - مراكز الرعاية النهارية - الشركات - مراكز الأحداث والإيواء - ودور رعاية المسنين) ولجميع الفئات التي تعاني من مشكلات تعليمية (صعوبات التعلم) وتأخر النمو ويتوقف دور المسرح العلاجي على مدى احتياج الأفراد حيث يمكن أن يتضمن حياة الأسر، الأزواج والجماعات .

مما سبق يتضح الدور الهام الذي يلعبه الترويح بأنشطته المتعددة وخاصة المسرح في تنمية الأفراد والمجتمعات واكتشاف المشكلات النفسية والاجتماعية حيث يهتم برنامج الترويح بالكلية بالإعداد الأكاديمي والمهني لأخصائي الترويح للعمل في العديد من المؤسسات التي تتطلب مهارات شخصية (لفظية - حركية - انفعالية - اجتماعية) ونظراً لضرورة التفاعل والتواصل مع الفئات المختلفة سواء الأسياء وذوى القدرات الخاصة (معاقين ذهنياً - مسنين- صم وبكم - مكفوفين - معاقين حركياً- رياض الأطفال...)، مما استدعى ضرورة إجراء هذه الدراسة والتي قد تسهم بدرجة كبيرة في الإعداد المهني للطالبات ، والتعرف على اسهامات المسرح كنشاط ترويجي في تخفيف بعض المشكلات السلوكية التي تواجه الطالبات ومحاولة لنقل هذه الخبرة العلمية ونتائج هذه الدراسة لتطبيقها على المجتمع الخارجي .

هدف البحث :

التعرف على المسرح العلاجي كنشاط ترويجي في تحسين بعض المشكلات السلوكية لطالبات شعبة الترويح - كلية التربية الرياضية للبنات - جامعة الاسكندرية و ذلك من خلال :

١. اعداد برنامج مسرحي كنشاط ترويجي علاجي.

مجتمع البحث :

شمل طالبات شعبة الترويج وعدددهن (٣٦) طالبة تتراوح أعمارهن من (١٨ : ٢١ عاماً) العام الجامعى (٢٠١١ / ٢٠١٢)

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية، وعدددهن (١٦) طالبة بواقع (٥٠٪) من مجتمع البحث ، بعد استبعاد طالبتان وإجراء المعاملات العلمية على (١٦) طالبة ، كما تم تجانس عينة البحث (مرفق رقم ٦).

أدوات جمع البيانات : بالاطلاع على المراجع العلمية والدراسات السابقة وآراء الخبراء والمتخصصين فى مجال الترويج وعلم النفس والمسرح والدراما بهدف إعداد أدوات البحث، والتي تتمثل فى :

- ١- استمارة استبيان المشكلات السلوكية للطالبات. (إعداد الباحثين)
- ٢- استمارة تقييم الأداء المسرحى .(إعداد الباحثين)
- ٣- البرنامج المسرحى العلاجى المقترح. (إعداد الباحثين)
- ٤- استمارة استبيان المشكلات السلوكية للطالبات (مرفق رقم ٢)

أ- المشكلات الشخصية (المشكلات اللفظية والصوتية - التعبير عن المشاعر والانفعالات - القلق والتوتر - ضعف الانتباه والتركيز - المشكلات الحركية).

ب - المشكلات الاجتماعية (مشكلات فردية - مشكلات مجتمعية).

- المعاملات العلمية للاستبيان: (مرفق رقم ٣).

تم إجراء المعاملات العلمية للاستبيان على عينة من خارج عينة البحث الأساسية وعدددهن (١٦) طالبة المقيدون فى العام الجامعى ٢٠١٢/٢٠١١ .

أ- الصدق:

تم استخدام معامل الاتساق الداخلى وتراوحت قيمه ما بين (٠,٦٠١ ، ٠,٧٧١)

ب - الثبات :

تم استخدام معامل الثبات لألفا كرونباك، وتراوحت قيمه ما بين (٠,٨٠١ ، ٠,٧٧١) (مرفق رقم ٤).

- تطبيق الاستبيان :

أ - القياس القبلى فى الفترة من ٢٠ / ٣ / ٢٠١١ إلى ٢٠ / ٤ / ٢٠١١
ب - القياس البعدى فى الفترة من ٢٨ / ٤ / ٢٠١٢ إلى ٢٩ / ٤ / ٢٠١٢

- تصحيح الاستبيان :

تكون الاستبيان من مقياس خماسى .
- استمارة تقييم الأداء المسرحى . (مرفق رقم ٤)

تم تقييم الأداء المسرحى من خلال لجنة مكونة من ثلاث أساتذة متخصصين فى مجال الترويج والمسرح وذلك من خلال استمارة تقييم الأداء المسرحى وتم عرضها على الخبراء فى مجال الترويج والمسرح والتعبير الحركى . (مرفق رقم ١)

- برنامج المسرح العلاجى : (مرفق ٥)

- الهدف من البرنامج :

يهدف برنامج المسرح العلاجى تحسين بعض المشكلات السلوكية لدى الطالبات من خلال لعب الأدوار . النمذجة . الأسلوب القصصى . المحاضرات . المناقشات الجماعية .

- الإجراء والتطبيق :

تم تطبيق برنامج المسرح العلاجى على عينة البحث الأساسية فى الفترة من ٢٠ / ٩ / ٢٠١١ إلى ٢٨ / ٤ / ٢٠١٢ (لمدة ٢٨ أسبوع) بواقع ٢ جلسة أسبوعيا ، زمن الجلسة (٣ ساعات) .

- الأساليب الإحصائية المستخدمة :

المتوسط الحسابي - الانحراف المعياري - معامل الارتباط - النسب المئوية .

عرض ومناقشة النتائج :

من خلال المعاملات الإحصائية تم التوصل إلى إسهامات المسرح العلاجي في تخفيف المشكلات السلوكية .

جدول (١)

الفروق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي لمجموعة البحث التجريبية
في بعض المشكلات السلوكية
ن = ١٦

رقم المحور	محتوى المحور	القياس القبلي		القياس البعدي		الفرق بين المتوسطين		قيمة ت المحسوبة	نسبة التحسن %
		ع ±	س	ع ±	س	ع ±	س		
١	المشكلات اللفظية والصوتية	٥,٥٥٦	٢٦,١٨٨	٥,٠٧٦	٣٦,١٨٨	١,٠٩٤	٣,٥٦٣	١٣,٠٣١	١١,٩٧٥
٢	مشكلات التعبير عن المشاعر	٤,٦٧٢	٢٣,٩٣٨	٤,٠٢٤	٢٣,٩٣٨	١,٣٩٠	٣,٧٥٠	١٠,٧٨٨	١٣,٥٤٤
٣	مشكلات القلق والتوتر	٣,٦٢٤	١٨,٨٧٥	٣,٠٥٢	١٨,٨٧٥	١,٤٠٨	٣,٣٧٥	٩,٥٨٦	١٥,١٦٩
٤	مشكلات ضعف الانتباه والتركيز	٤,٥٢٥	٢٣,١٨٨	٤,٥٢٥	٢٣,١٨٨	١,٣١٠	٣,٦٢٥	١١,٠٦٧	١٣,٥٢٠
٥	المشكلات الحركية	١,٩٩١	٢٠,٠٦٣	١,٩٨٢	٢٠,٠٦٣	١,٤٣٨	٤,٢٥٠	١١,٨٢٥	١٧,٤٨١
٦	مشكلات الانضباط	٢,٥٦٨	٢٣,٦٨٨	٢,١٨٢	٢٣,٦٨٨	١,٨٥٧	٤,٣٧٥	٩,٤٢٢	١٥,٥٩٠
٧	مشكلات التواصل الاجتماعي	٢,٦٨٩	٢٦,٠٦٣	٣,٤١٥	٢٦,٠٦٣	١,٧٣٢	٤,٧٥٠	١٠,٩٧٠	١٥,٤١٦
٨	المشكلات المجتمعية	٢,٨٤٩	٢٢,١٢٥	٢,٢١٧	٢٢,١٢٥	١,٣٩٠	٣,٢٥٠	٩,٣٥٠	٩,١٨٧

* ت معنوي عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,١٣

** ت معنوي عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٩٥

أولاً: المشكلات الشخصية:

من الجدول السابق يتضح وجود فروق معنوية في المشكلات الشخصية حيث بلغت قيمة (ت) ما بين (١٣,٠٣١ ، ٩,٥٨٦) ونسبة التحسن بين القياس القبلي والبعدي (معدل التغيير) ما بين (١١,٩٧٥ ، ١٧,٤٨١) .

فبالنسبة للمشكلات اللفظية والصوتية كانت قيمة (ت) (١٣,٠٣١) بنسبة تحسن (٩٧٥,١١٪) ، وبذلك تشير النتائج إلى أن برنامج المسرح العلاجي يسهم في تخفيف المشكلات اللفظية .

يتضح من جدول (٩) الخاص بدلالة الفروق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي لمجموعة البحث التجريبية في بعض المشكلات السلوكية ، وجود فروق معنوية في جميع المشكلات السلوكية قيد البحث حيث بلغت قيمة (ت) ما بين (٩,٣٥٠ إلى ١٣,١٦٨) وهذه القيمة معنوية عند مستوى (٠,٠١) ، وقد بلغت نسبة الفروق (الانخفاض في السلوك) بين القياس القبلي والبعدي (معدل التغيير) ما بين (٩,١٨٧٪ إلى ١٧,٤٨١٪) لصالح انخفاض القياس البعدي .

قيم شخصية ذات طبيعة سلوكية ، أما بالنسبة للمشكلات الحركية فقد أوضحت النتائج أن قيم (ت) كانت (١١,٨٢٥) وبنسبة تحسن (٤٨١, ١٧٪) وبذلك يشير إلى أن برنامج المسرح العلاجي يساهم في تحسين أداء العناصر المستخدمة في الحركة، حيث تتفق إيمان شاكر محمود (٢٠١٢) (٨)، سعاد خيري (٢٠١٢) (٣٧) على أن استخدام الفنون الحركية يساهم في التأثير الإيجابي على الحالة البدنية والتخفيف من المشكلات الحركية والنفسية العاطفية للفرد من خلال العلاقة المباشرة بين النفس والجسد .

ويتفق روسيو «Rousseau» (٢٠٠٥) (٢٣)، (٣٤) أن من فوائد المسرح على الجانب الحركي والبدني دعم التوافق العضلي العصبي وتكوين علاقات متوازنة بين أعضاء الجسم المختلفة أثناء الحركة أو السكون ، حيث أن جسد المشترك هو وحدة التشكيل التي يصيغ بها دوره ويعبر عن وجوده.

كما يوضح « سو جنج وآخرون » (٣٠)، (٣١) « Sue.J » ، وارين بريني (٢٧) « Warren.B » أمجد عزات (٢٠٠٥) (٧) إلى أن الأساليب العلاجية الجماعية ومنها السيكدوراما ذات جدوى في حالات الاضطرابات السلوكية والانفعالية المختلفة في مختلف الأعمار، كما تعد أداة إرشادية للتخفيف من حدة المشكلات السلوكية من خلال التنفيس الانفعالي والمناقشة الجماعية ، حيث تساعد على الاستبصار من خلال وعى الفرد بذاته ووعيه بسلوكه، فالجماعة تعمق وتصحح فكرة الفرد عن ذاته من خلال المشاركة الجماعية، ويعزى الباحثون إلى أن المشكلات الشخصية بما يتضمنها من عقبات في اللغة والتفاهم والتعبير عن المشاعر كانت أكثر المشكلات تحسناً وتأثراً ببرنامج المسرح العلاجي المقترح من حيث الاعتماد على حرية التعبير وتلقائية الأداء بعيداً عن مؤثرات البيئة الخارجية .

حيث تؤكد إلهام خليل (٢٠٠٤) (٦) ، أحمد إبراهيم ، محمد صالح (٢) على أن النشاط المسرحي يساهم في تدريب المشاركين على الأداء اللفظي الذي يستخدم للتعبير عن مشاعر الفرد وانفعالاته وتوصيل أفكاره للآخرين عن طريق جهاز الصوت والنطق وأهمية استخدام الهواء في الأداء اللفظي و كيفية إضفاء المشاعر الوجدانية على الأداء وأساليب التعبير اللفظية ومساحات الصوت وطبقاته .

وبالنسبة للمشكلات الانفعالية (التعبير عن المشاعر، التوتر والقلق، ضعف الانتباه والتركيز) أشارت النتائج إلى أن قيم (ت) تراوحت ما بين (٩,٥٨٦ ، ١١,٠٦٧١) وبنسبة تحسن تراوحت ما بين (١٣,٥٢٠ ، ١٥,١٦٩ ٪) مما يشير إلى أن برنامج المسرح العلاجي يساهم في تخفيف المشكلات المرتبطة بالتعبير عن الانفعالات والتواصل الوجداني واستدعاء الذاكرة وتحسين الانتباه والتركيز .

بهذا تتفق النتائج مع ما أشارت إليه دينا مصطفى (٢٠١٠) (١٢) ، الجمعية الوطنية للعلاج بالدراما (NADT) (٤١)، الجمعية البريطانية للترويج العلاجي (٤٠) أن الإستخدام المنهجي للمسرح والدراما يحقق أهدافاً علاجية من خلال التعبير عن النفس والاندماج العاطفي والجسدي ونمو الشخصية ، ومساعدة الأفراد في تحقيق ذاتهم وفهم أعمق للصور الحياتية . كما تتفق نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة حاتم محمد عاشور (٢٠٠٤) (١٠) التي تؤكد على أن أساليب المسرح العلاجي ذات فاعلية على تنمية الجوانب النفسية والشخصية .

ويؤكد كمال درويش ، أمين الخولى (٢٠٠١) (١٨) على أن أنشطة الترويج تتيح فرصاً طيبة لنضج وتنمية الشخصية الإنسانية ، بما تحتويه من معارف واتجاهات ومهارات ، والتي تعبر عن

العلاجية ووسيلة إبداعية معبرة عن المشكلات النفسية والاجتماعية ، وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات : عبد الفتاح مطر (٢٠٠٢) (١٥) ، كريستين - ن (٢٠٠٣) (٢٨)، أسامة أبو المعاطى (٢٠٠٦) (٥) وخالد أبو الفتوح (٢٠٠٩) (١١) إلى فعالية استخدام الأسلوب المسرحي والدراما العلاجية في تنمية المهارات الاجتماعية وتحقيق التوافق الانفعالي - الاجتماعي لأنها تتم في إطار جماعي للتعبير عن المشاعر والأحاسيس، وتخفيف بعض المشكلات النفسية والاجتماعية للمراهقين الصم ، أو للأطفال .

وهذا يتفق مع ما يوضحه كمال درويش، محمد الحماحمى (١٩٩٧) (١٩) ، محمد الحماحمى وعابدة عبد العزيز (١٩٩٨) (٢٤)، تهانى عبد السلام (٢٠٠١) (٩) أن الترويج يوفر فرص متعددة للتذوق الجمالى والتمتع به، وأن الفنون ومنها الدراما والتمثيل تعد وسيلة علاجية لما توفره من فرص التعبير عن النفس ، وإعادة إنتاج الأفكار للإبداع والابتكار، بما يساهم فى التخلص من ضغوط الحياة اليومية وبالتالي الشعور بالسعادة . من خلال المعاملات الإحصائية تم التوصل إلى إسهامات المسرح العلاجي فى تحسين مستوى الأداء التمثيلي والإبداع الحركي .

ثانياً : المشكلات الاجتماعية :

بالرجوع لجدول رقم (٩) أوضحت نتائج البحث أن قيم (ت) تراوحت ما بين (٩,٤٢٢) ، (١٠,٩٧٠) وبنسبة تحسن (١٥,٤١٦ ، ١٥,٥٩٠٪) مما يوضح أن برنامج المسرح العلاجي يساهم فى تخفيف مشكلات الانضباط والالتزام والتواصل الاجتماعي، أما بالنسبة للمشكلات المجتمعية فإن قيمة (ت) بلغت (٩,٣٥٠) وبنسبة تحسن (٩,١٨٧٪) .

ويرى الباحثون أن ممارسة المسرح كنشاط ترويجي يعد عملية تبادلية ديناميكية بين الرياضة والفن والترويح ، ووسيلة تربوية فعالة ذات دور إيجابي لدعم السلوكيات السوية وتعديل السلوكيات الغير مرغوب فيها ، من خلال حرية التعبير والإفصاح عن المشكلات التى تواجه الطالبات ومحاكاتها ومن ثم إحداث التوازن السلوكي والنفسى الانفعالي ودعم السلوك الإيجابي من خلال تنمية المواقف الأخلاقية والاجتماعية المختلفة والتأزر المجتمعي فى مواجهة مشكلات الغياب الأمنى وعمالة أطفال الشوارع وإعادة الأدوار الطبيعية للأسرة والتصدى لظاهرة الإدمان وتجارة المخدرات .

وهذا ما تشير إليه الرابطة الأمريكية للترويج العلاجي (٣٩) أن المسرح يعد أحد الأنشطة

جدول (٢)

الفروق بين متوسطات القياس القبلي والقياس البعدي لمجموعة البحث التجريبية في تقييم الأداء المسرحي ن = ١٦

رقم المحور	محتوى المحور	القياس القبلي		القياس البعدي		الفرق بين المتوسطين		قيمة ت المحسوبة	نسبة التحسن %
		ع ±	س	ع ±	س	ع ±	س		
١	تقييم الأداء الفردي (المشكلات الشخصية)	١,٤٠٨	٩,٣٧٥	١,٣٦٥	١٢,٤٢٨	٠,٩٩٨	٣,٠٦٣	١٢,٢٧٦**	٣٢,٦٦٧
٢	تقييم الأداء الجماعي (المشكلات الاجتماعية)	١,٥٢٨	١٠,٧٥٠	١,٥٤٤	١٣,٦٢٥	١,٢٠٤	٢,٨٧٥	٩,٥٥٠**	٢٦,٧٤٤
٣	تقييم الأداء الابتكاري (من ابتكار الطالبة)	١,٢١١	٩,٥٠٠	١,٢٠٤	١٢,٣٧٥	٠,٦١٩	٢,٨٧٥	١٨,٥٧٤**	٣٠,٢٦٣

* ت معنوي عند مستوى ٠,٠٥ = ٢,١

** ت معنوي عند مستوى ٠,٠١ = ٢,٩٥

والطمأنينة بإعادة تمثيل المشكلات السلوكية أو النفسية أو الاجتماعية من أجل إحداث تغيير السلوك الإنسانى غير السوى وتعديله وإعادة تشكيله من أجل تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى .

كما يتفق محمد غانم (٢٠٠٩) (٢٣)، سو جيننج Sue Genning (٣١) (١٩٩١) أن المسرح العلاجى يعد محاولة لتشخيص المشكلات التى تظهر فى المجتمع وينعكس تأثيرها على الفرد وأن استخدام الجسد فى التعبير يجعله لغة عالمية تشجع الفرد على التلقائية فى الأداء. ويرى الباحثون أن المسرح العلاجى يعتبر أسلوبا إرشاديا يصلح لمواجهة جميع المشكلات من خلال الحركة الدرامية التلقائية الإنسيابية، وحفز الطاقة الإبداعية مما يؤدى إلى التخفيف من التوتر والقلق والخجل واستمتاع الطالبات من خلال الأداء الدرامى واستثمار وقت فراغهم بصورة إيجابية بناءة، كما يتفق مانر *Manner* (٢٠٠٣) (٣٢)، عبد الكريم سليم (٢٨) على أن المسرح يسهم اسهاما حقيقيا فى بناء الإنسان وتغيير توجهاته الفكرية والاجتماعية والنفسية، ولا تكتفى الدراما العلاجية بمجرد مواجهة المشكلة عن طريق استحضار الأحداث والانفعالات، وإنما تمتد إلى البحث فى خفايا النفس وتفكيك الانفعالات لاكتساب أنماط سلوكية جديدة وبناءة لحياة الفرد .

وتشير المؤسسة الأمريكية للعلاج بالفنون (AATA) (٣٥)، والرابطة الأمريكية للترويح العلاجى (٣٩) إلى أن الدراما هى فن يحتضن العديد من العلوم الإنسانية ومنها علم النفس الذى يدرس السلوك الإدراكى والمعرفى للإنسان ، بل أننا نجد الدراما والقصص الدرامية لا تقتصر فقط على العنصر الاجتماعى وإنما امتدت لتشمل العنصر السيكولوجى أو النفسى، وتلقى الضوء على ما هو مهمش فى النفس البشرية.

يتضح من جدول (١٠) الخاص بدلالة الفروق بين متوسطات القياس القبلى والقياس البعدى لمجموعة البحث التجريبية فى تقييم الأداء الإبداعى الحركى، وجود فروق معنوية فى جميع المحاور قيد البحث حيث بلغت قيمة (ت) ما بين (٩,٥٥٠ إلى ١٨,٥٧٤) وهذه القيمة معنوية عند مستوى (٠,٠١)، وقد بلغت نسبة الفروق (ارتفاع التقييم) بين القياس القبلى والبعدى، ونسبة التحسن (معدل التغير) ما بين (٢٦,٧٤٤ ٪ إلى ٣٢,٦٦٧ ٪) لصالح ارتفاع درجة القياس البعدى - الحركى.

وبالنسبة للأداء الإبداعى الحركى للتعبير عن المشكلات الشخصية كانت نسبة التحسن (٣٢,٦٦٧ ٪)، وذلك لتقييم الأداء الفردى، أما لتقييم الأداء الجماعى فقد أشارت النتائج إلى نسبة تحسن (٢٦,٧٤٤ ٪)، مما يوضح أن برنامج المسرح العلاجى يسهم فى تحسين مستوى الأداء الإبداعى الحركى وكانت نسبة التحسن فى تقييم الأداء الابتكارى للطالبات (٣٠,٢٦٣ ٪)، ويعزى الباحثون إلى أن ارتفاع نسبة تحسن تقييم الأداء الفردى للطالبة يعتمد على الابتكار وحرية اختيار الطالبة للموضوع أو الفكرة التى تطرحها، والتلقائية والصدق فى الأداء والتعبير الحركى بالإضافة إلى تكامل استخدام العناصر الفنية من أداء تمثلى، أزياء ، موسيقى مصاحبة، أما بالنسبة للعمل الجماعى فيرجع إلى إعادة إنتاج الأفكار بالمشاركة الجماعية وتحقيق التواصل الوجدانى والتعبير عن المشاعر والتأثير فى الآخرين والقدرة على الإفصاح عن المشكلات الفردية والمجتمعية.

وفى هذا الصدد يوضح « روسيه رينيه » (٣٣) (٢٠٠٥) « R·usauu.R » ، سيد عبد العظيم، فضل إبراهيم (٢٠١٠) (١٤) أن المسرح العلاجى يعتمد على الشكل التعبيرى الحر فى ظل الجماعة الإرشادية تسودها أجواء الأمن

التوصيات

- فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث الحالى توصل الباحثون للتوصيات التالية :
- 1- تفعيل النشاط المسرحى بالجامعات والكليات كمشاط ترويجى لعرض ومناقشة المشكلات الطلابية والمجتمعية .
 - 2- تأهيل العاملين والمهتمين بالحقل التربوى باستخدام الأسلوب المسرحى كألية إرشادية علاجية تنمية للطلاب .
 - 3- تفعيل دور الأخصائى الترويجى (أخصائى الأنشطة) بالكليات من خلال اتباع أساليب ووسائل غير تقليدية فى استشار أوقات فراغ الطلاب ومنها المسرح العلاجى .
 - 4- إدراج مقرر المسرح، الدراما العلاجية ضمن برنامج الترويج بكلية التربية الرياضية للبنات ليسهم فى الإعداد الأكاديمى والمهنى لأخصائى الترويج .

قائمة المراجع

أولاً : المراجع باللغة العربية :

- 1- أبو الحسن سلام : النص المسرحى بين الترجمة والاقْتباس والإعداد والتأليف ١٩٩٦ م.
- 2- أحمد إبراهيم أحمد، محمد صالح الشنطى : تقنين المسرح المدرسى ، الملتقى المصرى للإبداع والتنمية ، د.ت.
- 3- أحمد الشيخ على: فاعلية برنامج إرشادى فى الدراما النفسية فى خفض التوتر وتحسين الكفاءة الذاتية المدركة لدى عينة من طلبة الصف السابع الأساسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٠ م.
- 4- أروين آدمين ، ترجمة مصطفى حبيب: الفنون والإنسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الأسرة، القاهرة ، ٢٠٠١ م.
- 5- أسامة أبو المعاطى: فعالية استخدام تقنية السيكدوراما فى تخفيف التوافق الانفعالى والاجتماعى لعينة المراهقين الصم ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، ٢٠٠٦ م
- 6- إلهام عبد الرحمن خليل : علم النفس الإكلينكى المنهج والتطبيق ، كلية الآداب ، جامعة المنوفية ٢٠٠٤ م.
- 7- أمجد عزات عبد المجيد: مدى فعالية برنامج إرشادى مقترح فى السيكدوراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية ، كلية التربية ، جامعة غزة ٢٠٠٥ م.
- 8- إيمان محمود شاكر: الترويج العلاجى وذوى الاحتياجات الخاصة ، مؤسسة قطر للترويج العلاجى ٢٠١٢ م.

- ٩- تهانى عبد السلام : الترويح والتربية الترويحية ، ط١ ، دار الفكر العربى ، الاسكندرية ٢٠٠١ م .
- ١٠- حاتم محمد عاشور: فعالية أسلوب السيكودراما فى تخفيف حدة الانطواء لدى الأطفال المعاقين بصريا فى المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية ، جامعة طنطا ٢٠٠٤ م .
- ١١- خالد أبو الفتوح : فعالية استخدام أسلوب السيكودراما فى تخفيف بعض المشكلات النفسية للأطفال الصم ، رسالة دكتوراة غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ٢٠٠٩ م .
- ١٢- دينا مصطفى : سيكودراما ، ط١ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ٢٠١٠ م .
- ١٣- روبين كولنجوود ، ترجمة أحمد حمدى محمود : مبادئ الفن، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ٢٠٠١ م .
- ١٤- سيد عبد العظيم محمد ، فضل إبراهيم عبد الصمد : فنيات العلاج النفسى وتطبيقاته ، ط١ ، دار الفكرالعربى، القاهرة ٢٠١٠ م .
- ١٥- عبد الفتاح رجب مطر: فعالية السيكودراما فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الصم، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية تربية بنى سويف، جامعة القاهرة ٢٠٠٢ م .
- ١٦- عبد الفتاح نجلة : أثر المسرح المدرسى فى خفض السلوك العدوانى لدى أطفال الحلقة الأولى من التعليم الأساسى ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية بينها، جامعة الزقازيق ١٩٩٧ م .
- ١٧- عصام توفيق قمر: دور الأنشطة التربوية فى مواجهة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية، مجلة مستقبل التربية العربية المجلد (٨) ، العدد (٢٥) ، المكتب الجامعى الحديث ، الاسكندرية ٢٠٠٢ م .
- ١٨- كمال درويش ، أمين الخولى : الترويح وأوقات الفراغ ، ط٢ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ٢٠٠١ م .
- ١٩- كمال درويش ، محمد الحماحمى : رؤية عصرية للترويح وأوقات الفراغ ، مركز الكتاب للنشر ، القاهرة ١٩٩٧ م .
- ٢٠- — : اتجاهات حديثة فى الترويح وأوقات الفراغ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٢ م .
- ٢١- محمد أحمد خطاب : مدى فعالية برنامج سيكودراما للتخفيف من حدة السلوك العنيف لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ٢٠٠٠ م .
- ٢٢- محمد السفاسة : أساسيات فى الإرشاد والتوجيه النفسى والتربوى ، ط١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت ٢٠٠٣ م .
- ٢٣- محمد حسن غانم: العلاج النفسى الجمعى بين النظرية والتطبيق ، «ط١» المكتبة المصرية للطباعة والنشر ٢٠٠٩ م .
- ٢٤- محمد محمد الحماحمى، عايدة عبدالعزيز: الترويح بين النظرية والتطبيق ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة ١٩٩٧ م .
- ٢٥- مصطفى يوسف منصور : مفاهيم مسرحية ، دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة ٢٠٠٠ م .

ثانيا : المراجع الاجنبية :

26. Byt,Jon: Intraural Recreation, ,human Kineties, U.S.A,2002.
27. Bernei,Warren : Using The Creative Arts In Therapy , London, New York.
28. C.N, Cristine: Drama Therpy with Pre Adolescents Narrative Prespective,Arts in Psychotherapy ,vo1.30,No(4) , 2003, pp20,207.
- 29-Hudgins, M.Katherineandet.all: Eclinically Psychodrama Intervention for Sociometry, PTSD, the British Journal of Psychodrama and Sociometry, vol.7, No.51, 2002.
- 30- Jennings, Sue : Introduction on Dramatherapy, art and healing,Jessica Kingsly Puplishers, London And Philadelphia
- 31- Jenning, Sue, Ann C, Sleave .M, An.el&Brenda M: The Handbook of Dramatherapy” London, New York .Rene. f, Marineau : Jacp Lavy Moreno,The Father of Psychodrama Sociometry and Group Psychotherapy 1889- 1974, London and New York. 1991.
- 32 - Manner,R.ET AL :Drama And Music Therapies , IN : GATES, R. (ED) Lernning Disabilities Toward Inclusion ,4 (TH) LONDON, CHRCHILL , LIVINGSTON, 2003.
- 33-Renne, Rouseau, etal: DramaTherapy Work Shop for Adolescents Immigrant and Refugees,Arts Psychotherapy,.vol.32,.No(1), 2005,,:pp13-27

ثالثا: مواقع شبكة المعلومات الدولية :

- 34- WWW. DRAMA THERAPY.COM
- 35- www. The American Art Therapy Association(AATA).COM
- 36- twiter.com/haifaalsanousi
- 37-www.uobabylon.edu.igr/pupllicationsports -
- 38- -www.feedo.net/medicalencyclopedia/psychologicalhealth/ psychodrama.htm
- 39-www. AATA - onlin.com/displaycommon.cfm?an=1&subarticlenbr =
- 40-www.out-side-in.org.UK-
- 41-www.NADT.The National Association For DramaTherapy Inc,CreativeArtsThearapies Week,21-28 March, 2010.com
- 42- www.American Association of Helth , physical Education , Receation and Dance . Net (AHPPERD)